بطرس ابو مثه

طبع بمساعدة المجمع العلمي العـــراقي

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi

الشيخ معروف النودهي البرزنجي

تأليف

محمد الخيال

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

الى تلك الروح الطيبة التى ما زالت حتى النفس الاخير تجاهد وتكافح بايمان واخلاص.

الى روح المرحوم الشيخ محمود ، حفيد المترجم له : الشيخ معروف النودهى ، غمره الله بفضله ورحمته .

كان يسعدنى ان اقدم اليك فى حياتك هذا السفر الذى طالما كنت تنتظره . ولكن ظروف القدر لم تسعف بذلك ، فلنقدمه اليوم الى روحك الطاهرة المطمئنة فى جوار ربها ، هدية منى لذكراك الخالدة .

محمد الخال

المقدمـــة

العلم والأدب هما مصدرا مجد الأمة وعظمتها ، ومقياس مدنيتهـــا ورقيها ، بل هما سراج الأمة ، ونجم الملة ، بهما تهتدى ، وبأنوارهما تقتدى ، والعلماء والأدباء هم حاملو ذلك المشعل ، وهم ان عاشوا فهم المثل الأعلى والقدوة الحسنة ، وان ماتوا فلهم الذكر الجميل والثناء العاطر •

لايخفى على الخبير ان منطقة شهرزور كانت منذ قديم الزمن مركزا من مراكز العلم والادب والشعر ، وأن مدينة السليمانية كانت منذ بنائها مدينة علم ، وينبوع أدب ، ومنبت تحول ، ومجمع أفاضل ، ومهدا من مهود الثقافة الأسلامية ، ومركزا من مراكز تراثها ، كغيرها من المدن والحواضر الاسلامية ، فالمكتبات الجسيمة والمخطوطات العربية النادرة فيها ، أكبر شاهد على ذلك ، وكان امراء بابان وحكامه يحبون العلم والأدب ، ويغذون الحركة الثقافية ، ويوسعون دائرة المعارف ، فكانت العلوم فى زمانهم ناجحة وسوق الأدب فى ديارهم رابحة ، فشيدوا المدارس ، وساعدوا طـــلاب العلم على أداء مهمتهم ، حتى شمخت دولة العلم فى زمانهم ، وارتفعت أعلامه، فكانت مدينة السليمانية فى ذلك العهد تعد بحق من المدن العلمية والأدبية ، فيها المدارس العظيمة والمكتبات الجسيمة ، وفيها تخرج العلماء والفضلاء والشعراء ، كالشيخ عبدالله البيتوشى ، ومولانا خالد النقشبندى ، والمفتى محمد فيضى الزهاوى ، والملا عبدالرحيم مولوى الملقب بمعدوم ، والملا خضر نالى ، والشيخ حسين القاضى ، وأمين فيضى ، وأمين يمنى ، والملا مصطفى البيسارانى ، ومحمد رأفت ، وسليمان يمنى ، والملا محمد محوى ، والملا مصطفى شهيد ، وسالم ، وكوردى ، وخسته ، وطاهر بك ، والملا صالح حريق ، والملا محمد خاكى ، والملا صالح ئاهى ، وحسن كنوش ، وملا ولد خان ، وولى ديوانه ، وعلى بردشانى ، وعبدالله حسن ، وحمما غادربند فقره ، وعرفان أفندى ، والسيد أحمد النقيب ، وپيرميرد ، وزيور ، وبيخود ، وأحمد مختار ، وأحمد صاحب قران ، وعارف صائب ، وبيكس ، وملا

حمدون ، والشيخ سلام ، ومفتى بينجوين ، والشيخ نورى ومئات غـيرهم تركوا للأجيال القادمة تراثا علميا ، ودواوين أدبية قيمة باللغات الكردية والفارسية والعربية ، وخلدوا للسليمانية فى عالم العلم والأدب ذكرا جميلا •

ومن هؤلاء العلماء والشعراء ، العلامة الشيخ (معروف النودهى) الكردى الذى عاش فى أواخر القرن الثانى عشر واوائل القرن الثالث عشر الهجرى ثمانية وثمانين عاما ، قضاها فى خدمة العلم والشعر والأدب ، وترك لنا تراثا علميا وأدبيا ، وخلف من المنظومات العلمية والمؤلفات القيمة فى مختلف العلوم والفنون ما ينيف على خمسين مؤلفا كلها آية فى السلاسة والبلاغة والبداعة والبراعة ، هذا عدا تخاميسه وتسابيعه وتشاطيره لبعض القصائد المشهورة •

ومن المؤسف أن آثاره الأدبية ، ومنظوماته العلمية قد تفرقت وتبعثرت فى مكتبات الداخل والخارج ، وفقد قسم منها فى حياة الناظم وبعده ، وانى منذ اكثر من عشر سنوات أتتبع تلك الآثار المبعثرة فى زوايا المكتبات ، فوفقت ــ ولله الحمد ــ لجمع شىء كثير منها ، أكثره وجدته بخط الناظم رحمه الله •

ولما كان هذا الامام اللغوى والناظم الملهم ، صاحب اليد الطولى فى ميدانى العلم والأدب ، حق علينا أن نحيى ذكراه ، ونؤلف كتابا مستقلا فى سيرته ، مستقاة مما ألفه وكتبه نظما ونثرا ، ومن الوثائق التى عثرنا عليها هنا وهناك ، ومنتقاة مما سمعناه من العلماء والأدباء المعاصرين ، عسى أن نؤدى شيئا من حقه •

واشكر سيادة الاستاذ محمد بهجة الاثرى على ما قام بتدقيق الكتاب وتصحيحه ، وابداء بعض الملاحظات القيمة عليه •

السليمانية ١٢ ــ شهر ربيع الاول سنة ١٣٨١ هـ

٢٢ ــ ايلول سنة ١٩٦١ م

محمد الخال

القسم الأول

١ ــ شهرزور
٢ ــ قلعة چوالان
٣ ــ عصر الشيخ معروف واسرة بابان الاخيرة
٤ ــ السليمانيـــة
٥ ــ نظرة عامـــة